

محمد محمد جاد

الإسلام  
والعلاقات الجنسية  
بين الرجل والمرأة





الاسلام والعلاقات الجنسية

اهداءات ٢٠٠١

المستشار / رابع لطفي جمعة

القاهرة

محمد محمد جواد

الأستاذ بالآزهر

الإسلام  
والعلاقات الجنسية  
بين الرجل والمرأة

الطبعة الأولى

١٩٧٩



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

أفادني كثيراً ما قراءته عن المسألة الجنسية في كثير من كتب التفسير والسنة والفقه الاسلامي وقد كان الدافع لهذه القراءات الكثيرة المتعددة ، ما اهتم به بعض المفضلين ديننا الاسلامي الحنيف - بأنه دين متزهد لا يهتم بالتغذات القهريّة للإنسان .

ثم إن الذي دفعني لتناول موضوع العلاقات الجنسية بين الأزواج . هو جهل كثير من الأزواج والزوجات بالأمور الشرعية التي يجب أن يتبعها كل منهم في أداء هذه العملية ذات الأهمية الكبرى في حياتهم بما ينبغي عنه كثير من المشكلات .

ذلك أن معرفة حقائق الجنس أمر واجب ولازم - واللغات الأجنبية غنية بالكتب التي تشرح هذه الحقائق في أدب أو في غير أدب .

لأن لغتنا العربية ومكتبتها أحسوج ما تكون إلى ثقافة جنسية اسلامية نافعة ، لا ترمي إلى استشارة الغرائز - كما تهدف بعض المحاولات التجارية الرخيصة التي تبذل في هذا المجال .

يبد أنه ينبغي أن نعلم جهدا أن هناك فرقا بين الثقافة الجنسية والتفاصيل الدقيقة لهذه علاقة جنسية .

فليس في وسع أى طبيب أو عالم نفساني أن يبين بدقة وتفصيل كل الظروف والأحوال والشروط التي تؤدي إلى هذه علاقة جنسية بين المرأة والرجل .

ذلك أن العلاقة الجنسية من أكثر الأمور في الدنيا امتيازا بالطابع الفردى فما ينطبق على شخص بعثاها - قد لا ينطبق على شخص آخر . . وما يناسب زوجين قد لا يناسب زوجين غيرهما ، مهما تشابهت الظروف ، كما أننا لسنا بحاجة إلى وضع نمط واحد لكيفية التعبير عن الحب الجسدى من زوجين معينين بالذات وعدد المرات التي يتم فيها ذلك التعبير ، فهذه مسألة فردية إلى حد بعيد أيضا .

وهذا كتاب أقدمه إلى المكتبة العربية الإسلامية استصحبت فيه مستكتب الفقه والتفسير والحديث وبعضا من آراء الخبراء العالميين في علم النفس الجنسى والطب ،

وقد راهبت ما استطعت الدقة في التفسير والتحليل اللفظى وبكل تحفظ حتى يكون هذا الكتاب بمثابة المرشد والموجه إلى الطريق الذى ارتضاه الحق ورسوله ،



والحق أن جمع عليها هذا الموضوع من متفرقات الكتب  
وأماها، قد كلفني جهوداً مضنية وقد كان عرائني أقدم الاسلام  
خدمة وأدفع عن نفسه شبهة وأبرز من محاسنه ما حاول البعض  
استناده بقصد أو بغير قصد .

وإن أسأل الله جل جلالته وقدرته وتسامته حكمته أن ينفع به  
وأن يدخر لي ثوابه وأن يحفظي بمكانه في المكتبة العربية  
الاسلامية فهو حسبي ونعم الوكيل .

محمد محمد جواد



## أهم المراجع

---

- ١ - تفسير الألوسي
- ٢ - تفسير ابن كثير
- ٣ - تفسير القرطبي
- ٤ - تفسير المنار
- ٥ - تفسير النسفي
- ٦ - نيل الأوطار للشوكاني
- ٧ - صحيح مسلم بشرح النووي
- ٨ - الفقه على المذاهب الأربعة
- ٩ - إحياء علوم الدين للغزالي
- ١٠ - زاد المعاد لابن قيم الجوزية
- ١١ - سبل السلام
- ١٢ - بعض المجلات الطبية والعلمية



## أهداء

الى المنعطين الى الحقيقة والصواب

الى الأزواج والزوجات

أهدى هذا الجهد المتواضع ، ابراماً على طريق السعادة الزوجية  
مخلصاً أجره عند الحق تعالى .

محمد محمد جاد



# موضوعات الكتاب

---

• أهمية الجنس في حياة الإنسان

• التدين

• ليلة الرقاد

• مقدمات الجماع

• الجماع وما يلحق به

• الاستمتاع بالخائض





# رُحْمَةُ رُحْبَسٍ فِي حَيَاةِ اللَّهِ فَسَاحٍ

« عرفت من خلال العلم ، أن الوظائف البيولوجية للإنسان  
مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بفكر الإنسان ووجدانه ،

وأن سعادة الإنسان تنحقق حينما يحدث الانسجام بين عقله  
ورشاظاته جسده المختلفة . . »

وهذا هو الفرق بين الإنسان والحيوان .

وهذه هي التركيبة الرائعة التي خلق الله الإنسان عليها . :

« د. عادل صادق - استاذ الامراض النفسية

« أخبار اليوم في ١٣/١/١٩٧٩ م »



• أهمية الجنس في حياة الإنسان :

لا شك أن الغريزة الجنسية من أقوى الخرائز واعينها واحتمها ، بل لقد ذهب فرويد إلى إنها هي المؤثر الأول في الحياة البشرية ، وأن هوانب النشاط الانساني تتأثر بها وتلور حولها .

فإذا لم تكن ثمة ما يشبع هذه الغريزة تصورات حياة الإنسان إلى جميع لا يطاق ، وانتابته كثير من الاضطرابات والمقالات .

والحقيقة أن الزواج هو المخلص الوحيد من هذا كله لأنه السبيل المشروع لاشباع هذه الغريزة وإدوائها ، فيه تسكن النفس ويبدأ الهدن من الاضطراب ويكف عن النظر والتطلع إلى المحرام .

ولقد أشار الحق إلى ذلك كله في كتابه الكريم :

« ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ،

ولا يستطيع الإنسان السوي أن يكت هذه الغريزة أو يمتنعكم فيها سدا تعكما مطلقا ، سواء في ذلك المرأة والرجل .

ولسكن نوضح أهمية هذه الغريزة في حياة الإنسان نذكر قصة الصحابي الجليل عثمان بن مظعون لنتبين ما تنطوي عليه هذه القصة من معان لا يد أن يضعها في الحسبان .

كان الصحابي الجليل سويدنا عثمان بن مظعون منقطعاً للعبادة حق ، هم ذات يوم أن يتخلص من قدام غريزة الجنس . . .

ودخل الرسول صلى الله عليه وسلم ذات يوم على زوجته عائشة فوجد  
بعض النسوة عندها وبينهن امرأة يبدو عليها الحزن والاكتئاب . ولحما  
الرسول فرق قلبه لها ، فسأل صلى الله عليه وسلم عائشة عن حالها ، فقالت له :  
إنها زوجة ابن مظعون وهو مشغول عنها بالعبادة بصوم النهار ، ويقوم الليل .  
لقد ذهب رسول الرحمة لملاقة عثمان لينصحه ويرشده ، وقال له :

أما لك نى أسوة ؟ . . .

قال : بلى أنت وأبى . وماذا

قال الرسول :

تصوم النهار وتقوم الليل . . . ؟

قال : إنى لأفعل

قال الرسول :

لا تفعل . . .

« إن لمسك حقاً ، وإن لاهلك حقاً . . . »

وأدى عثمان حتى أهله . . .

وذهبت زوجته إلى بيت النبي والعهدة ونسوح منها ، لتقول لمن كانت  
تجلس بينهن بالأمس جريئة مكتئبة ، لقد أطفأ عثمان نارها المتأججة .

هاهى اليوم بين عشية وضحاها قد تحول حالها من حزن وإكتئاب  
واضطراب إلى بهجة وسرور ونضرة ، حتى سألتها المصورة ماذا جسرى لك  
يازوج ابن مظهر . . . ١١٩

قالت له . . . « أصابنا ما أصاب الناس . » ؟

إن الجنس فى واقعہ وحقیقته جزء من الحياة ، ومنشعب من عناصرها . . .  
لاغنى عنه فهو الاداة الوحيدة لحفظ النوع ، وهو الوسيلة الوحيدة لاشباع  
ناحية من نواحي الحاجة الفريزية التى فطرت عليها المخلوقات الحية بجميع  
أنواعها .

ويقول الأستاذ المقاد فى كتابه « عبقرية محمد »

« ونحن قبل كل شىء نديرأ على الرجل العظيم أن يحب المرأة ويشعر بمتعتها ،  
هذا سواء الفطرة لاغيب فيه ، وما من فطرة هى أعمق فى طبائع الاحياء من  
فطرة الجنسین والتقاء الذكر والانثى فهى الفريزة التى تلهم الحى فى كل طبقة من  
طبقات الحياة مالا تلهمه فريزة أخرى »

واقعد أردنا — لاهمية هذه الفريزة — أن نبين عناية الاسلام ونبيه بها  
حتى يه — لم الناس — أتباعاً للاسلام وخصوصاً — أن الاسلام دين الفطرة  
السليمة ، ما ترك أمراً فى حياة الناس ولا فى آخرتهم إلا ونبه اليه .

ولا بد للعملية الجنسية أن تتم بين الزوج وزوجته على أكمل وجه لانها فى

الواقع شريكاً متعاونان يكمل كل منهما دور الآخر ومن حق كل منهما أن يحصل على قدر من المتعة يعادل القدر الذي يحصل عليه زميله . . .

ذلك أن العملية الجنسية وإن كان المقصود منها حفظ النوع البشرى إلا أنها أعظم قيمة لدى الإنسان ، لما أوتيته من خيال مبتكر مبدع وإلهام ، ولما أوتيته من جهاز عصبي حساس ، دقيق .

فإقبال رجل وامرأته على الاتصال الجنسي برغبة متبادلة وفي غبطة مشتركة — يعتبر من أكثر الأعمال في الحياة انطواء على إمكانات الخير . . .

والذين لا يهتمون بالعملية الجنسية ويولونها ما تستحق ؛ يخطئون في حق أنفسهم وفي حق مجتمعاتهم وإنسانيتهم ، رجالاً كانوا أم نساء .

ذلك أن كثيراً من حالات الطلاق وكثيراً من حالات الانحراف يحدث كل منها نتيجة عدم اهتمام أحد الزوجين بهذه العملية في الحياة الزوجية .

من أجل هذا سوف نصحيك لتتقف على ركائز هذه الحرية حتى تستطيع أن تهذب سلوكك نحوها وأن تستجيب لها برضا واطمئنان دون أن تكون مهككة تقان راحتك وتهدد أمانك .

## مع الفيلسوف الغزالي

كتب حجة الاسلام الامام الفيلسوف أبو حامد الغزالي مقالة عن الشهوة وأهمية فضائها تكتب بماء الذهب . ولقد وجدت في نفسي إلحاحاً شديداً أن أترجم صفحات هذا الكتاب بهذه المقالة النفسية من الكتاب النفيس وإحياء علوم الدين . .

قال الامام رحمه الله تعالى ونفعنا بعلمه

« النكاح بسبب دفع غائلة الشهوة مهم في الدين لكل من لا يؤث عن عجز وعنه ، وهم غالب الخلق ، فإن الشهوة إذا غلبت ولم تقاومها قوة التقوى ، جرت إلى إقحام الفواحش وإليها أشار بقوله عليه السلام عن الله تعالى « إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير » ، وإن كان ملجماً بلجام التقوى ، فنأيته أن يكف الجوارح عن إغابة الشهوة ، فيفيض البصر ويحفظ الفرج ، فاما حفظ القلب عن الوساس والفكر ، فلا يدخل تحت إختياره ، بل لا زال النفس تجاذبه وتحدثه بأمور الوقاع ، ولا يفر عنه الشيطان الموسوس إليه في أكثر الاوقات ، وقد يعرض له ذلك في أثناء الصلاة ؛ حتى يجسرى على خاطره من أمور الوقاع ما لو حدث به بين يدي أخس الخلق لاستحويا منه ، والله مطلع على قلبه والقلب في حق الله واللسان في حق الخلق .

ورأس الامور السريفة في سلوك طريق الآخرة قلبه ، والمواظفة على الصوم

لا تقطع مادة الموسوسة في حق أكثر الخلق إلا أن ينضاف إليه ضعف في البدن وفساد في المزاج ، ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما :

« لا يتم نسك الناسك إلا بالشكاح ، وهذه محنة عامة قل من يتخلص منها ،

ثم يقول الامام : « وعن عكرمة وبجاءد أنها قالا في معنى قوله تعالى :  
( وخلق الانسان ضعيفا ) .

انه لا يصبر عن النساء ، وقال فياض بن نعيم : إذا قام ذكر الرجل ذهب  
ثلثا عقله ، وبعضهم يقول ذهب ثلث دينه ، وفي نوادر التفسير عن ابن عباس  
رضى الله عنهما ( ومن شر غاسق إذا وقب ) قال قيام الذكر .

وهذه بلية غالبية ، إذا هاجت لا تقارمها عقل ولادين وهي مع أنها صالحة  
لأن تكون باعثة على الحياتين ( الدنيوية والآخروية ) فهي أقوى آلة للشيطان  
على بنى آدم ، (١) .

ويقول الامام رضى الله عنه :

« وكان بعض الصالحين يكثر الشكاح ، حتى لا يكاد يخلو من اثنين أو ثلاث  
فأنكر عليه بعض الصوفية ، فقال هل يعرف أحد منكم أنه جالس بين يدي الله  
تعالى جلالة ، أو وقف بين يديه موقفاً في معاملة ، فنخطر على قلبه خاطر  
شهوة ؟

---

(١) الاحياء يتصرف .



فقالوا : يصيبنا من ذلك كثير :

فقال : لو رخصت في حمري كاه بمثل حالكم في وقت واحد ، لما تزوجت ،  
لكني ماخطر على قاي خاطر يشغاني عن حالي إلا نفذته ، فأستريح وأرجع إلى  
شغلي ومنذ أربعين سنة ماخطر على قاي مهصية ،

ثم يقول الامام رحمه الله تعالى

« وكان الجنيد يقول :

« احتاج إلى الجماع كما احتاج إلى القوس ،

فالزوجة على التحقيق قوس ، وسبب لظاهرة القلب .

ولذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من وقع نظره على امرأة

فتأقده إليها نفسه أن يهاجم أهله ، لأن ذلك يدفع الوسواس عن النفس .

### ويقول الغزالي في قوائد الشكاح :

إن في ترويح النفس وإيناسها بالجمالة والنظر والملاعبة ، إراحة للقلب وتقوية له على العبادة ، فإن النفس ملول ، وهي عن الحق نفور ، لأنه على خلاف طبيعتها ، فلو كانت المداومة بالأكراه على ما يخالفها جمحت وثابت ، وإذا روت بالشدات في بعض الأوقات قويت ونشطت : وفي الاستئناس بالنساء من الاستراحة ما يزيل الكرب ويروح القلب

وينبغي أن يكون لنفوس المتقين إستراحات بالمباحات ، ولذلك قال تعالى :  
 « ليسكن إليهما »

ويقول ابن قيم الجوزية :

« فإن الجماع وضع في الأصل لثلاثة أمور هي مقاصده الأهلية .

الاول : حفظ النسل ودوام النوع إلى ان تتكامل المدة التي قدر الله بروزها إلى هذا العالم .

الثاني : إخراج الماء الذي يضر احتباسه واحتقازه بجملة البدن .

الثالث : قضاء الوطر ونيل اللذة والتمتع بالنعمة وهذه وحدها هي الفائدة التي في الجنة إذ لا تناسل هناك ولا احتقان يستفرغه الانزال .

« وفضلاء الأطباء يرون أن الجماع أحد أسباب حفظ الصحة »

« وإذا ثبت فضل المني فاعلم انه لا ينبغي إخراجه إلا في طلب النسل

او باخراج المحتقن منه فإنه إذا دام إحتقانه أحدث امراضاً رديئة منها  
الوسواس والجنون والصرع وقد يرى إستعماله من هذه الامراض كثيراً .

وقال بعض الساف :

« ينبغي الرجل ان يتصاهد من نفسه ثلاثاً . . .

— ينبغي ان لا يدع المشى فإن إحتاج يوماً إليه قدر عليه .

— وينبغي ان لا يدع الاكل فإن امعاءه تهنيق .

— وينبغي ألا يدع الجماع ، فإن البثر إذا لم تنزع ذهب ماؤها .

وقد قال محمد بن زكريا :

« من ترك الجماع مدة طويلة ضعفت قسوى اعصابه واشتدت بحارها

وتقلص ذكره ،



# التزین

د لک لاتین لوجتی کا احب اب تزین ل ،

د ابن عباس ،



## الزيف

مقدمة :

الزواج كائن حي ، لا يبقى على قيد الحياة إلا بما يطرأ عليه من نماء وتجدد كل يوم .

فإذا عجزت عن إعطائه من العناية ما يستحق ، فسودوى كما يذوى جسدك حين تعجز عن أن تحتفظ به في صحة جيدة ، وسينهل إلى نوع من التفاهة .

والأمل الوحيد الذى يمكن أن يتحقق من الزواج الذى لا روح فيه . هو أن نعلم شيئاً ما إذا معنى الزواج المحقق الناجح . إذ يجب علينا أن نقضى على الكذبة التى تقول إن الزواج نوع من الجماع الترى العاطفى ، يتمدد فيه الزوجان الثمانيان ، وتقلبان في أعطاف السعادة ، ويتركان العالم يعضى في طريقه . إن الزواج يقدم مسرات ويحقق مكاسب طالما نفوس اليها ، ولسكن هذه المسرات وتلك المكاسب تهىء مكافأة على عمل تقوم به وليست منحة خالصة . ونهاد منقاد علينا أن الزواج كائن حي ، فسرى أنه ينبغي أن يتعرض لتجدد مستمر ، فالحياة تعنى النمو والنمو يعنى التغير .

من مقال للدكتور دافيد ريس

ما من شك — في أن سر الحياة على وتيرة واحدة شيء ممل — تسجده  
النفس ويبتغضه الإنسان لأن الإنسان بطبعه يميل إلى التجديد .

والحياة الزوجية كجزء من الحياة العامة يتطلب عليها ذلك .

والمرأة المائلة إلى الفاحشة هي التي تهتد في مظهرها بين الحسين والآخر بما  
يجذب إليها الزوج وينفض به بصره عن التطلع إلى الحرام فذلك أمر رغب فيه  
الشارح الحكيم .

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول :

« ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيراً من زوجة صالحة . »

« إن أمرها أطاعته . . . . . »

« وإن نظر إليها سرقه . . . . . »

« وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله . . . . . »

فسرور الرجل إذن راجع إلى مظهر الزوجة واعتنائها بنفسها بما يرد به  
ما في نفسه كما أن الزوج مطالب كذلك بأن يتزين لزوجته ويبتغي بمظهره  
بما تنفض به الزوجة بصرها عن التطلع إلى الحرام كذلك ، لأن المرأة تصب أن  
تري من الرجل ما يحب أن يرى عنها ولقد قال سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما :

« إن لا تزين لزوجك كما أحب أن تزين لي ، »



واسمنا امد والحق أو نشجأوزه إذا قلنا إن تزين كل من الزوجين للآخر  
من أم الامور في سمادتها الزوجية .

واقده قال الحق :

« وقيل المؤمنات ينضن من ابصارهن ويهتطن فرجهم ولا يبدن  
زينتهن إلا ما ظهر منها ولا يضررن بفمهن على جيوبهن ولا يبدن زينتهن  
إلا لبعولهن (١) ... الآية

والرينة أذن أمر مفروض بشرط ألا يكون فيها تغيير لحاق الله قال الطبري  
رحمه الله تعالى :

« لا يجوز للمرأة تغيير شيء من خلقتها التي خلقها الله عليها بزيادة أو نقص  
إلتباس الحسن لا لزوج ولا لنفسه ، كمن تكون مقرونة الحاجبين فتزيل ما بينهما  
توهم البلج وعكسه ومن يسكون شعرها قصيرا أو حقيقرا فتعطوله أو تنفزه  
بشعر غيرها فكل ذلك داخل في النهي وهو من تغيير خلق الله ، ويستثنى مما  
سبق ما يحصل به الضرر والأذية ، .

قال القاضي عياض ( في سبل السلام ) :

« وأما ربط خيوط الحرير الملونة ونحوها مما لا يشبه الشعر فليس بمنهي

---

(١) الآية ٣١ من سورة النور .

فيه لانه ليس بوصول ولا معنى مقصود من الوصول وإنما هو للشجوه  
والتحسين — انتهى

ومراد من المعنى المناسب هو ما في ذلك من الخداع الزوج فما كان لونه  
مغايراً لون الشعر فلا خداع فيه .

وقد قال صلى الله عليه وسلم :

« لعن الله الواشمات ، والمستوشمات ، والتامصات والمتمصصات ،

« والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله »

والوشم : غرز الابرة ونحوها في الجلد حتى يسيل الدم ثم حشوه بالكحل

والنّاص : إزالة شعر الوجه بالمنقاش

والتفالج : أن يفرج بين المتلاصقين بالمبرد ونحوه

ومها يكن من أمر فإن نطاق التزين واسع ورحب ما عدا ما ورد النص  
بمنعومه لان الاصل في الاشياء الاباحة .

فيجوز للمرأة التزين بشقى انوار اللبانى والطيب والكحل وتقصيط الشعر  
والتفنن فيه ، إذا كان ذلك للزوج فقط بقصد إمتاعه ورضى به عما حرمه الله

ولاشك ان تزين كل من الزوج والزوجة يعمل في علاقتهما حيوية ويثمرها  
بالسعادة فإن كلا منهما يرى صاحبه في صورة جديدة وشكل جديد يطردان

بذلك من حياتها المال والسامة لتكون الحياة كلها حركة وعسلا ونشاطا .  
أجل بناء أسرة وتنشئة جيل .

\* \* \*

وقد روى أن أسماء بنت خارجة الخزاري قالت لابنته عند الزواج :

« إنك خرجت من العش الذي فيه درجت فاهرت إلى فراش

لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه ،

فكوني له أرضاً يكن لك سماء ،

وكوني له مهاداً يكن لك ههاد ،

وكوني له أمة يكن لك عبدا ، لا تلحقى به فيقلاك ،

ولا تباعدى عنه فيفساك .

إن دنا منك فأقربى منه ، وإن نأى فأبعدى عنه

واحفظى ، أنفه وسمعه وعينه ،

فلا يشمن منك إلا طيبا . . .

ولا يسمع إلا حسنا . . . . .

ولا ينظر إلا جميلا . . . . .

\* \* \*

وقد أوصى هبة الله بن جعفر بن أبي طالب أبنته فقال لها :

• إياك والنفقة ، فإنها مفتاح الطلاق

وإياك وكثرة العقب ، فإنه يورث البهضاء

وعليك بالكحل فإنه أزين الزينة

وأطيب العيب الماء . . . .

## ليلة الزفاف

« ما لم تكن العروس في هذه الليلة لبقة حصيفة ، فقد ينتج  
عن توتر أعصاب عريسها ، أن يسلك معها سلوكا جنسيا سريعا  
أو غدر مرض ، فينقلب الحال وبدلا من أن يجتازا أول تجربة  
لها اجتيازاً لطيفا محبباً إليهما ، إذا بها يجتازان تجربة مؤلمة  
ممنوعة ، وسحق في أكثر الظروف سمادة قلدا تكون الفرصة في  
ليلة الزفاف مهياة لتلائم جنسى من كلا الزوجين . »



## ليلة الزفاف

تشغل هذه الليلة ركنًا في ذهن كل ذكر وأنثى وتراود حلم كل فتى وفتاة منذ فترة المراهقة ، ولذلك كان على الزوج والزوجة ألا يسكبا هذه الأحلام الجميلة بسوء تصرفاتهما في هذه الليلة فكم من أناس ذهبوا ضحية هذه الليلة وتبددت أحلامهم وسعادتهم نتيجة عدم الاحساس بالمسئولية الكبيرة التي تقع على عاتقهم .

وإن نحن أردنا أن نلقى بالثبته في الفهل على الزوجين في ليلة زفافها ، فإن العيب الأكبر من هذه الثبته يقع على عاتق أهل كل من السروسين .

فوضع الفتاة في مجتمعنا لا يتيح لها التعرف على الناحية الجنسية من الزواج ومن ثم كان على الأم واجب تبصير ابنتها دون تحرج ، فالأم مدرسة لابنتها وهي التي تسمى لسعادتها وإسعادها . . . أو ليس من سعادة الفتاة أن تتجاز هذه الليلة بلا مخاوف . . ؟

وإذا كان قد قدر للشباب أن يعرف شيئًا عن ليلة زفافه عن طريق ما يكتب عن الجنس في الكتب والمجلات فإن ذلك وحده لا يكفي ، بل أن واجب الأب نحو أبنه أن يهره بما يجب أن يكون ، وكيف لارهو الرجل الذي مر بالتجربة وأفاد منها . . ؟

أننا لا نقول لأهل الزوج أو الزوجة أرفعوا برقع الحياء ، وليكننا نقول

لهم لا حياء في الدين . . . وقد ورد أن العلم يضح بين الكبر والحياء .  
 الخلق أبناءنا وبناتنا درس الليلة في بساطة وبمباراة مغلفة وألفاظ منتقاة  
 حتى نكون قد أدينا الله سبحانه في أدبه بالغ وبخير جرأة .  
 وأهم مشكلة تتمثل في هذه الليلة ، ليلة الوفاء ، إزالة البكارة .

### « إزالة البكارة »

وإزالة البكارة بالأصبع من العادات السيئة المشينة لازالت تنفسي في كثير  
 من قرانا ومدننا بحالة تشبه منها الأبدان وذلك لما يترتب عليها من ضرر  
 بالغ لاسيما إذا تولاهما غير الزوج من النساء الجاهلات ممن يوقن بهن لهذا  
 الغرض .

وتقوم الدنيا وتتعبد أو لا تتعبد من أجل هتك هذا الغشاء الرقيق ، ومادري  
 أرائك الجنة أن هذا التصرف إنما يترك في نفس العروس أثرا سيئا من شدة  
 الصدمة وفظاعة الجرم ، في حين أن إزالة غشاء البكارة الرقيق لا صعوبة فيها  
 ولا مشقة ويمكن أن يقوم الزوج المثقف المثقف بهذه العملية دون تدخل الآخرين  
 وبعضو الذكورة بلا أدنى متاعب .

« وأفضل العلاج ما تولته يد الشريعة الغراء وجاء به سيد الأنبياء صلى الله  
 عليه وسلم فهو الباسم الشافي والطيب الواقى ، وذلك بترك الزوج لزوجته تأنس



به ويأمن بها وتسكن إليه ويسكن إليها ، فتحصل الودة وتصفو القلوب ثم تم هذه العملية بسلام .

والحقيقة أنه من الأفضل الزوج بعد فض غشاء البكارة إراحة الوجه وعدم إرهاقها .

فإذا كان يباح له الاستمتاع والامتناع فإن عليه ألا يهاجمها بعد فض الغشاء لأن الجماع في هذه الفترة يؤدي إلى الالتهاب في كثير من الأحيان وعليه أن يصبر عن الإيلاج حتى يلقم الجرح لمدة يومين أو ثلاثة ثم ليفعل بعد ذلك ما شاء .

واقعد قال الدكتور [ بورينو ] في كتابه [ الزواج الحديث ]

« إن الحياة الجنسية تكون أكثر اكتمالا وممتعة في الأسبوع الثاني من الزواج منها في الأسبوع الأول ، وهي في السنة الثانية أحسن منها في السنة الأولى وهكذا فهي في تقدم مستمر من حسن إلى أحسن .

وهذا التقدم لا يحدث إلا إذا حاول الزوجان أن ينميا أنسجامها وحبها لبعدها البعض أثناء حياتها اليومية ، وكذلك في علاقتها الزوجية ، وبذلك تتعزز العلاقة الجنسية بينهما للانقياد . »



# مَقَرَّاتُ الشَّعْرِ

قال عليه السلام لما بر

د هلا بكرأ تلاعبها وتلاعبك ،

متفق عليه



وعما ينبغي تقديمه على الجماع مداعبة المرأة وتقبيلها

ويذكر عن جابر بن عبد الله قال :

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المواقعة قبل الملاعبة

وقد سئل الدكتور ستون

« إلى أي حد يمكن أن نقول إن جهل الزوج بطبيعة هواطف المرأة ، هو  
المستول عن العلاقات الجنسية الخاطئة ، »

فاجاب :

« إلى حد بعيد — فطالما تشكو الزوجات من أن أزواجهن يشاهون  
أكثر من اللازم ، ويتجهون لتحقيق العملية الجنسية مباشرة ، وبصراحة . أن  
معظم النساء يحتجن إلى تنويع كبير من اللعب واللهو والتشويق البدني قبل أن  
يثرن الأثارة الكافية التي تجعلهن راغبات في الاتحاد الجنسي . »

« للطف والروقة والمرح والفاظ الحب كلها على جانب كبير من الأهمية في  
هذه الفترة . »

وقد أخبرني إحدى النساء ، إن عدة قبلات قبل الهجوم إلى الفراش تجعل  
للعلاقة الجنسية مغزى أعظم بالنسبة لها فيما بعد . . .

فيجب على الزوج إذن أن يستخدم أشكالا عديدة من المثيرات والمبهجات

الجنسية لزوجته ، حتى تبلغ غاية استجابتها الشهوانية الكاملة . . . .

وإذا كانت الزوجة لا تستجيب لاستجابة كاملة في كل مرة ، فلا ينبغي أن يكون ذلك منبعا للشعور بالحيرة .

فالمرأة يمكن أن تحصل على لذة وافية من العملية الجنسية نفسها بغض النظر عن بلوغها غاية الشهوة .

وإذا كنا نلزم الزوج بدور إيجابي نحو إثارة الزوجة كتقديم العملية الجنسية فإن الزوجة دورا سلبيا وفعالا عليها أن تلعبه مع زوجها ، وإن تقوم الزوجة بهذا الدور خير قيام إذ هي قبلت واستسلمت لكل ما يبديه زوجها ، دون أن يكون لها رأى فيه . . . .

وكثير من الأشخاص الذين العالمين في موضوع الزواج يقررون | إن كثير الرجال شهوة وحيوانية يتطلع إلى أن تشاركه المرأة في الشعور بالمتعة التي يستمتع بها . . . ]

فإذا كانت الزوجة على جانب كبير من الذكاء والنمو الكامل فإنها تستطيع أن تجعل زوجها يتعرف على رغباتها وحاجاتها ورد الفعل عندها .

وبما لا شك فيه أن العلاقات الجنسية تلبيت الزواج كما تلبيت النور الشجرة في الأرض ، والعلاقة الجنسية وهي الناحية المادية الجنسية من الزواج تحتاج إلى اهتمام بالغ مثلما تحتاج العاطفة بين الزوجين فإذا لم يعرف الزوجان

كيف يسعد كل منهما الآخر أو كيف يرضى كل منهما زميله لإرضاء تاما ففعل  
زواجها العفاه .

## بأقلام الزوجات

منذ أكثر من عشرين عاما رجعت مندوبة مجلة [ حواء ] القاهرة سؤالا  
لأربع سيدات مرموقات « هن المكتورة بنت الشاطىء ، ونلى رضا ، وزينات  
الجداوى وهاذية صدقي » عن الزواج المثالى فى رأيهن .

« وقد قالت المكتورة بنت الشاطىء ما نصه

« على أن أبرز عنصر فى الزوج المثالى ، هو إدراكه لحساسية حواء ،  
وتقديره لحاجتها للخطرية إلى الغذاء العاطفى ، فإن الواحدة منا قد تحتل الجوع  
وشظف العيش ، وقسوة الحياة ، وشقوة الكفاح المتهتك ، لسكنها لا تحتل  
أهدا أن يهدد زوجها عاطفتها ، ويخرج احساسها ويشعرها بهوانها عليه وإمكان  
استغنائها عنها إذا شاء . »

وقالت السيدة زينات الجداوى

« يجب أن تشعر المرأة بتفوق زوجها عليها فى تفكيره وإدراكه للأمور .  
يجب أن يشبع عواطفها بحنوه وأن يغمرها بحبه واختارمه لها . »

« والادوية جاذبية صدق رأت في زوجها هييا كبيرا الا وهو عدم اقتناعه بقيمة النول بين الزوجين . قالت :

« زوجي رجل مثالي ليس فيه سوى عيب واحد - عيب واحد فقط لكنه في رأيي عيب كبير وهو عدم انفعاله للحياة الفعالة حولنا

فحين اكون انا اكاد أقفر وأكاد أظلم من فرط اضطراري والانفعال لحادثة ما اراه نادنا لايتز ، ربما كان هذا صفة طيبة ، ولكنها تضايقتني منه . كما تضايقتني منه عدم اقتناعه بقيمة النول بين الزوجين . من وقت لآخر . . بل يمس في وقار واودة . . د هش . . عيب . ا بنتنا صارت عروسة بنت خمس سنوات ا . »





« احتاج الى الجماع كما احتاج الى القوت »

« الجنيد »



وإذا كنا قد تحدثنا عما يجب أن يسبق العملية الجنسية من مقدمات ، فإننا هنا نتحدث عن كيفية إتمامها وما يجب أن يتبع وما يستتبع ذلك من أمور .

### كيفية إتيان الزوجة ،

قال تعالى :

« نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم ولا تقموا الله واهلوا أنفسكم ملاقوه وبشر المؤمنين » روى البخارى ومسلم رضى الله عنهما عن جابر رضى الله عنه قال :

« كانت اليهود تقول : إذا أتى لرجل امرأته من دبرها في قبلها كان الولد أحول » فنزلت ( نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مقبلة ومديرة إذا كان ذلك في الفرج وعن بن عباس قال : « كان هذا الحى من الانصار وهم أهل وثن مع هذا الحى من يهود وهم أهل كتاب ، وكانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم ، فكانوا يقتلدون بكثير من فعلهم وكان من أمر أهل الكتاب أن لا يأتوا النساء الاعلى حرف ، — أى على جانب — وذلك أستر ما تكون المرأة ، فكان هذا الحى من الانصار قد أخذوا بذلك من فعلهم ، وكان هذا الحى من قريش يشرعون النساء شرعاً منكراً ، ويملكون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات ، فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الانصار ، فذهب يصنع بها ذلك ، فأكرته عليه

وقالت : إنما كنا نؤتى على حرف فاصنع وإلا فاجتنبني ، حتى شرى (٢٠) أسرها ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقول الله عز وجل ( لساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ) أى مقبلات ومدبرات ومستلقيات يعنى بذلك موضع الولد ،

فأشارع الحكيم ترك للزوج حرية الايمان بشرط أن يكون الايهلاج في الفرج ، قال في المنار .

• لا حرج عليكم في ايمان النساء بأى كيفية شئتم مادتم تقصدون بها الحرث في موضعه الطبيعي ، لأن الشارع لا يقصد الى اهناتكم ومنعكم من لذاتكم ، ولكن يريد لوقوفكم عند حدود المصاحبة والمنفعة ، كيلا تضلوا الاشياء في عهد مواضعها فتفوت المنفعة وتحمل محلها المفسدة ،

فلا حرج على الانسان أن يأتى زوجته على أى وضع شاء الا أنه يحرم عليه أن يأتيها في دبرها وذلك لمفهوم الآية لسابقة والاحاديث التى قدمناها وزيادة في الايضاح اذكر احاديث اخرى تؤيد بها تحريم الايمان في الدبر — هن أم سلمة رضى الله عنها قالت : —

• لما قدم المهاجرون المدينة على الانصار تزوجوا من نسائهم ، وكان يحبون وكانت الانصار لا تهبي ، فاراد رجل من المهاجرين أمراته على ذلك

فأبت عليه حتى تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : فأتته ، فاستحييت  
أن تسأله ، فسأله أم سلمة ، فنزلت : ( نسألكم حرث لكم فأنوا حرثكم أنى  
شئتم ) .

وقال : لا ، إلا في صيام واحد ،

ومعنى التعجبية التى وردت في الحديث ، الانكباب على الأرض ، وجبى  
تجبية ، وضع يديه على ركبتيه أو على الأرض أو انكب على وجهه ، وكل  
هذه الأوضاع مباحة .

• • •

ومن حديث عن خزيمة بن ثابت رضى الله عنه : أن النبى صلى الله  
عليه وسلم قال :

« أمن دبرها في قبلها ؟ فتعم ، أم من دبرها في دبرها ؟ فلا فإن الله لا يستحي  
من الحق ، لا تأتوا النساء في أديارهن ،

• • •

وقد قال صلى الله عليه وسلم أيضاً  
« لا ينظر الله الى رجل يأتي امرأته في دبرها ،

• • •

وقال :

« ملعون من يأتي النساء في محاشهن »

وأحسن أشكال الجماع كما يقول ابن قيم الجوزية .

أن يملو الرجل المرأة مستنفضاً لها بعد الملاحقة والثقيلة ، وهذا سميت  
المرأة فراشا

وأردأ أشكاله أن تملوه المرأة ويحاط بها على ظهره وهو خلاف الشكل  
الطبيعى الذى طبع الله عليه الرجل والمرأة بل نوع الذكر والانثى .

وفيه من المقاصد أن المتى يتعسر خروجه كما ، فربما بقى فى الموضع منه بقية  
فهمتهن ويفسد فيهن ، وأيضا ربما سال الى الذكر وطوبقات من الفرج وأيضا  
فإن الرحم لا يتمكن من الاشتمال على المساء واجتماعه فيه وانضمامه عليه  
لتخليق الولد .

• • •

وإذا كان الاسلام يبيح للرجل أن يمتع بامرأته كيفما شاء فإنه يطالب اليه  
أن يتمها كذلك فلا ينبغي له أن يقتضى حاجته ثم يقوم عنها قبل أن تقضى هى  
حاجتها أيضا ، فإن المرأة للعادية أبطأ ثلاث أو أربع مرات عن الرجل العادية  
فى الوصول الى غاية متعتها .

والزوج الذى يدرك ذلك ويعمل على إبطاء متعته حتى يحصل وزوجته الى  
غاية متعتها معا ، مثل هذا الزوج هو الذى يرضى زوجته ويسعد بها .

ومما يمكن من أمر ، فإن الرجل لا يستطيع أن يعرف كيف يمتع زوجته

مالم توفقه هي على مزاجها الشخصى وتعرفه الكثير عن رغباتها ، ولكي يتم ذلك يجب عليها أن تدله بلا حياء على أى نواحي التدليل والملاطفة والأعمال التى تشير فيها المتعة والسرور ، وهذا يتطلب صراحة لطيفة محببة كما يتطلب من كل منهما أن يدرس ذوق الآخر ورغباته .

يقول الدكتور د بيران وولف ، فى كتابه « أحسن سنوات المرأة » ،

« إن المرأة الوكية التى تدرك تماماً حقيقة رغباتها ، ورزقت بزواج غير خبيث بل بنون الحب وأصوله ، تستطيع أن ترشده وتساعدته كي يصبح محبباً غلباً فى حبه ، لو كان لديها الشهادة والصراحة الكافيتان ،

...

ويقول الامام الفيلسوف أبو حامد الغزالى

« ثم إذا قضى وطره فليتمهل على أهله ، حتى تقضى هى أيضاً نهمتها فإن انزالها ربما يتأخر فميج شهوتها .

ثم القهود عنها إيداء لها ، والاختلاف فى طبع الانزال يوجب التناظر ميا كان الزوج سابقاً إلى الانزال ، والتوافق فى وقت الانزال الذى عندها ، ليهتغل الرجل بنفسه عنها ، فإنها ربما تستعصى ،

قال ابن حزم :

« وفرض على الرجل أن يجامع امرأته ، التي هي زوجته ، وأدنى ذلك مرة  
في كل ظهر ، إن قدر على ذلك وإلا فهو حاص لله — تعالى — برهان ذلك  
قول الله عز وجل

« فإذا تطهرن فأأنوهن من حيث أمركم الله ، » (١)

وقد ذهب جمهور العلماء إلى ما ذهب إليه ابن حزم .

وغالب النساء يصبرن على الجماع — فيما يروى — في حدود ستة أشهر  
ومن النساء من لا تصبر عليه الشهر أو الأسبوع

وقد روى أبو حفص بإسناده عن زيد بن أسلم قال :

« بينا عمر بن الخطاب يحرس المدينة ، فر بامرأة في بيتها وهي تقول

تطاول هذا الليل واسود جانبه

وطال على أن لا يخليل لأعبه

قو الله لولا الله تخشى عواقبه

لمرك من هذا السرير جوانبه

---

(١) الآية ٢٢٢ من سورة البقرة



والمسكين وابن الخبياء يكفني  
وأكرم بعلي أن توطأ مراكيبه

ولما سمع عمر هذا الكلام سأل عن هذه المرأة فقيل له : هذه فلاة ،  
زوجها غائب عنها في سبيل الله . . فأرسل إليها تكون معه ، وبعث إلى زوجها  
فأرجعه . ثم دخل على حفصة ، فقال :

يا بنية . . . كم تضرب المرأة عن زوجها ؟ . . .

فقلت :

سبحان الله . .

مثلك يسأل مثلي عن هذا ؟

فقال :

لولا أني أريد النظر للمسلمين ما سألتك

قلت :

خمس أشهر . . . ستة أشهر

فوقت — رضى الله عنه — للناس في مغازيهم ستة أشهر . . .  
يسهرون شهراً ، ويقيحون أربعة أشهر ويسهرون راجعين شهراً

قال النزالى رحمه الله تعالى :

« وينبغي أن يأتيها كل أربع ليال مرة ، فهو أعدك ، لأن عدد النساء أربعة ، فجاز التأخير إلى هذا الحد . . . نعم ينبغي أن يزهد ، أو ينقص حسب حاجتها في التخصيص ، فإن تخصيصها واجب عليه ، وإن كان لا تثبت المطلقة بالوطء فذلك لعدم المطلقة بالوفاء بها . .

وأهل العلم يرون إستحباب الجماع يوم الجمعة ، وكان بعض السلف يفعلونه . لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

« من غسل واغتسل وغدا وابتكر ودنا من الإمام ولم يبلغ ، كان له بكل خطوة صدق من سنة وقيامها »

وقوله صلى الله عليه وسلم « بالغسل » بالتفديد أي غسل أهله كناية عن الجماع .

وعن الحسن بن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« يا أبا هريرة اغتسل كل يوم جمعة ، ولو صار أن تفتري الماء بقية يومك ،

فغسل الجمعة مستحب عند أكثر الفقهاء وواجب عن داود فلا ينبغي أن يتركه من يأتي الجمعة .

وانتفع الجماع ما حصل بعد الهضم وعند اعتدال البدن في حره وبرده  
ويجوسمة ووطوبته وخلافة وامتلاذه .

وضروره عند امتلاء البدن أسهل وأقل من ضروره عند خلوه .

\*\*\*

وبما يتعلق بهذا الموضوع جواز كشف العورة عند الجماع وإن كان  
لا ينبغي التجرد الكلى فمن لمز إن حكيم عن أبيه عن جده قال : قلت :

« يا بني الله ... عوراتنا ما نأثي منها وما نذكر ؟ ... »

قال :

« احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك ،

قلت :

« يا رسول الله إذا كان القوم بعضهم في بعض ؟ ... »

قال :

« إن استطعت إلا يراها أحد فلا يراها :

قال : قلت :

« إذا كان أحدنا خالها ؟ ... »

قال : « قاله الحق أن يستحيها من الناس ،

\*\*\*

وإذا أراد الزوج أن يعاود الجماع مرة ثالثة أو ثالثة تقول السنة المظهرة عليك بالوضوء لأن في هذا الوضوء نشاطك وسحيوكتك .

أخرج مسلم واحد وغيرهما

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعاود — توضأ »

( بينهما وضوءاً ) وفي رواية : وضوءه للصلاة [ فإنه أنشط في العود ] ،

\* \* \*

وللزوجين أن يتسللا معاً في مكان واحد وحمام واحد ولو رأى منها ورأت منه فمن عائشه رضى الله عنها قالت فيما رواه البخاري ومسلم :

« كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء يميني وبيني وبينه واحد ، تختلف أيدينا فيه ، فيبادرنى حتى أقولا ، دع لي ، دع لي ، قالت : وهما جنبان »

\* \* \*

وبما يلحق بالجماع حكم العزل عن الزوجة

المسئل :

العزل : هو نوع الذكر بعد الإيلاج لينزل المنى خارج الفرج .  
وقد اختلف السلف في حكم العزل ، فحكى في الفتوح عن ابن عمر البر أنه قال :  
« لا خلاف بين العلماء أنه لا يعزل عن الزوجة الحرة إلا بإذنها ، لأن الجماع  
من حقها ولها المطالبة به »  
قال الحافظ :

« وفيه إدخال ضرر على المرأة لما فيه من تفويت لذتها ،  
وقال الغزالي رحمه الله :

ومن الآداب أن لا يعزل ، بل لا يسرح إلا : إلى محل الحرت وهو الرحم  
لقوله عليه الصلاة والسلام  
« غما من لسمعة قدر الله كونها إلا وهي كائنة ،

والحقيقة أن الذين يلبون بموضوع الجنس المسامة دينية سيكولوجية  
ليملكون ما في العزل من خطورة على المرأة وإن صبر عليه الرجل ، ذلك أنه يترك  
آثاراً في النفس قد تؤدي إلى نتائج عكسية ، ولقد سبق أن ذكرنا أن على

الرجل أن ينظر زوجته إذا لم يستطع ضبط نفسه حتى تقضى وطرها ، فما بال ذلك الذي يدول أو يضع حائلا كالجلد ، مع أن قلة اللذة لا تكون إلا بالتقاء البشرة بالبشرة .

والذين قالوا إن الدول من الوضعية يجهوز برضاها لا يعلمون أن المرأة لا يمكن أن تتنازل عن هذا الحق إلا لأملة ضعف أو مرض وفاتهم أن تفويت اللذة على المرأة مع تكرار ذلك قد يؤدي إلى الفساد المحقق وقد سبق أن ذكرنا قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان بن مظعون

« إن لأمالك عليك حقا ،

فكل ما يؤدي إلى إمتاع المرأة واجب لأن الأصوليين يقولون كل ما يؤدي إلى الواجب فهو واجب وما يؤدي الحرام فهو حرام .

• دعوة الرجل زوجته للجماع :

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تمجد ، فبسات غضبان عليها  
لمنتها الملائكة حق أصبح »

وفي رواية لمسلم

« كان الذى فى السماء ما خطأ عليها حتى يرضى عنها »

يجب على المرأة أن تهيب زوجها إذا دعاها للجماع ، ودليل الوجوب :  
أن الملائكة لها إذ لا يلعنون إلا عن أمر الله ولا يكون اللعن إلا عتوبة ولا عقوبة  
إلا على ترك واجب .

ونريد أن نشرح هنا لم كانت إجابة الزوجة لزوجها أمراً واجباً ،  
إن الشارع الحكيم الذى يعلم من خاف وهو اللطيف الخبير يرشد الناس إلى  
كل ما تستقيم به أمورهم فى الدين والدنيا

والله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن المرأة تقبل تقبيل فى سورة شيطان وتدمر فى صورة شيطان فإذا  
رأى أحدكم من امرأة ما يهجهه فليأت أهله ، فإن ذلك يرد ما فى نفسه »

ولا بد أن تكون الزوجة ذكية لما حسه تنظن إلى رغبة : وجهها في أي وقت شاء .

فإذا شجن الزوج نفسها بصورة لامرأة ما ، وسول له الشيطان وقاعها كان عليه إفراغ هذه المشحنة بإتيان زوجته ، لأن ذلك يريحه نفسياً ويهدئ ثورته العارمة ، وفي رواية أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :

« فإذا رأى أحدكم من امرأة ما يحببه

فليأت أهله . . . »

فإن البضع هو البضع . . . . . »

فإذا شجن الزوج بصورة ما فطلب زوجته فامتنت ، تركته في صراع قاتل مع نفسه ربما أدى به إلى شر مزع ، من أجل هذا حلت على الزوجة الممتنة لعنة الملائكة .

يقول الأطباء :

« إن التهييج الجنسي إذا لم يعقبه تصرف منه سوى فإنه يؤدي إلى إحتقان بالجهاز التناسلي لا يزول إلا بمباشرة الجنس ومثل الذي يتهيج جنسياً ولا يلجأ إلى التصريف — كمثل ذلك الجالس على مائدة عليها كل ما لذ وطاب مما يسيل اللعاب ثم هو يمتنع عن الأكل — أنه لا بد وأن تنقلص معدة هذا الشخص



تقاصاً مؤبداً — كذلك الذى يتميـج ولا يصرف تـمـتـنـ خـصـيـتـه ويسبب هذا الاستئذان المأوضوفاً ، .

والشاعر الحكيم حريص على مشاعر الزوج وأحاسيسه كما هو حريص على مشاعر الزوجة ولهذه حرصه نهى الزوجة أن تصوم فضلاً إلا بإذن زوجها ، حتى إذا ما طلبها فى أى وقت شاء كانت مستعدة لأجابة طلبه وتلبية رغبته .

فقال صلى الله عليه وسلم :

« لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ،

وهذا النهى للتحريم كما قاله العلماء

قال النووي :

« وسببه أن الزوج له حق الاستمتاع بها فى كل الأيام وحقه فيه واجب

على الفور فلا يفوته بالتطوع ولا بواجب على التراخى ، .

قال الحافظ بن حجر

« وفى الحديث أن حق الزوج أكد على المرأة من التطوع بالخبر لأن حقه

واجب ، والقيام بالواجب مقدم على القيام بالتطوع ،

وقد روى ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« والذى نفس محمد بيده لا تؤدى المرأة حق ربها حتى تؤدى حق زوجها ،

ولو سألتها نفسها ومن على قلب لم تمنه [ نفسها ] ،

والقنب : الرجل

ويقول صلى الله عليه وسلم :

« لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرته الزوجة أن تسجد لزوجها »

\* \* \*

فلا ينبغي إذن أن تمتنع الزوجة عن زوجها ، حتى ولو كانت حائضاً فإنه

يجل له أن يستمتع بها ، دون إيلاج وهذا ما سنبيّنه إن شاء الله تعالى .

## الاستمتاع بالحائض

« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر نساءه فوق

الازار وهن حيض »

« ميمونة زوج النبي »



يقول الحق تعالى :

« ويسألوك عن المحيض قل : هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن ، فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين »

• • •

روى أحمد ومسلم وأصحاب السنن عن أنس بن مالك أن اليهود كانوا إذا ساحت المرأة منهم لم يؤاكلوها ولم يهاجموها في البيوت فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأمر الله عز وجل :

« ويسألوك عن المحيض قل هو أذى »

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« أصنعوا كل شيء إلا الجماع »

وفي حديث حزام بن حكيم عن عمه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ما يصل لي من امرأتي وهي حائض ؟ »

قال : « لك ما فوق الأزار »

أي ما فوق السرة

ومعنى الآية السابقة ، أنه يجب على الرجال ترك غفيران نسائهم زمن المحيض ،

لأن غفيران سبب الكذى والضرر ، وإذا سلم الرجل من هذا الأذى فلا تكاد

تسلم منه المرأة ، لأن الغفيران يرجع أعضاء النسل فيها إلى ما ليست مستعدة له

ولا قدرة عليه لاشتغالها بوظيفة طبيعية أخرى وهي إفراز الدم المعروف (١).  
والفارس الحكيم أراد أن يجعل للرجل متغصناً إذا غلبته شهوته فأباح له أن  
يتمتع بما دون الفرج

قالت الصهباء بنت كريمة : قلت لعائشة :

ما للرجل من امرأة ان كانت حائضاً ؟

قالت : كل شيء الا الجماع .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر احدانا اذا كانت حائضاً ان

تذر ، ثم يضاجعها ، وقام مرة يباشرها ، والمراد بالمباشرة هنا الملامسة

وأخرج أبو داود .

عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت :

إن النبي صلى الله عليه وسلم :

« كان إذا أراد من الحائض شيئاً ألقى على فرجها ثوباً

[ ثم صنع ما أراد ] ،

وعن ميمونة قالت :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر نساءه فوق الأزار وعن

حيض .

والمباشرة فيما فوق السرة وتحت الركبة بالذكر أو بالقبلة أو المانقة أو اللبس أو غير ذلك حلال باتفاق العلماء . وقد نقل الإجماع على هذا .

• • •

قال الفزأل رحمه الله تعالى :

وله أن يستمنى بيدها ، وأن يستمتع بما تحت الأزار بما يشهى ، سوى الوقاع ، وينبغى أن تزر المرأة بأزار من حقوها إلى فوق الركبة في حال الحيض ، فهذا من الأدب ، وله أن يؤاكل الحائض ويحيطها في المضاجعة وغيرها ، وليس عليه إحتسابها .

فإذا طهرت المرأة من حيضها ولانقطع الدم عنها جاز للزوج وطؤها بعد أن تغسل موضع الدم منها فقط ، أو تقوضاً ، أو تغتسل ، أى ذلك فعلت ، جاز لزوجها إيتائها .

قال تعالى :

« فإذا طهرن فأأنوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين »

يقول الإمام النووي رحمه الله تعالى :

قال العلماء : لا تكره مضاجعة الحائض ولا قبالتها ولا الاستمتاع بها فيما فوق السرة وتحت الركبة ، ولا بكسره وضع يدها في شئ من المانعات ، ولا يكره غسلها رأس زوجها أو غيره من محارمها وترجيله ولا يكسره طبعها وعجنها وغير ذلك من المنافع ، وسؤرها وعرقها طاهران .

## كلمة لا بد منها

روى أبو ذر الغفاري رضى الله عنه

و أن ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ،

يا رسول الله :

ذهب أهل الخثور بالأجسور ، يصلون كما نصل ويصومون كما نصوم ،

ويتصدقون بفضول أموالهم .

قال : أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ؟

إن بكل تسبيحة صدقة ، وبكل تكبيرة صدقة ، وبكل تهليل صدقة وبكل

تحميدة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهي عن منكر صدقة ، وفي يضح

أحدكم صدقة !

[ أى فى فرجه — والمقصود فى مجامعته لزوجه صدقة ]

قالوا : يا رسول الله

أيأتى أحدهما شهوته ويكون له فيها أجر ؟

قال : أرايتم لو ضمه فى حرام أكان عليه فيها وزر ؟

قالوا : بل

قال : فكذلك إذا وضعه فى الحلال كان له فيها أجر ،

إن أناظر إلى هذا الحديث الشم ينف بدقة والمستفهم له فى حق ، ليدرك مدى

ما يجب أن يكون عليه المسلم فى كل حياته من نقاء فى الصلة بالله واهب الحياة

إن كل حركات المؤمن وممكناته لله ، إنها العقيدة التى لا يتسرب إليها أدنى

شك إنما لسان القرآن ومنطق الرسول صلى الله عليه وسلم ،



« إن صلاتي واسمعي ومحياي ونفاسي لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك  
أمرت وأنا أول المسلمين ،

كانت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم بكل جزئياتها لله ، حركاته وسكناته  
وخطرات قلبه الشريف ، ظهرت نفسه فلا يخطر السوء على قلبه ولا الفحشاء  
من أجل ذلك كان صلى الله عليه وسلم ، القدوة والأسوة

« لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم  
الآخر وذكر الله كثيرا . . . . »

« لقد أراد صلى الله عليه وسلم لأمته ، فرداً فرداً أن تنحو هذا النحو وأن  
تتلك هذا السلوك ، سلوك الرائيين ،

ها هو يهيب المتعجبين حين سألوه

أيأتى أحدنا شهورته ويكون له فيها أجر ؟

يقول لهم :

« أرايتم لو ضمها في حرام أكان عليه فيها وزر ؟ »

إننا نكتب عن العلاقات الجنسية بين الرجل وزوجته والمرأة وزوجها  
كجزء هام في حياة المسلم والمسلمة ، ومن الزاوية الإسلامية .

إن المسلم يوجه طاقته الشهوانية من النظرة ولذتها وما فوق ذلك إلى  
ما أحل الله . . . فكانت النتيجة قوله صلى الله عليه وسلم :

« فذلك إذا وضعتها في الحلال كان له فيها أجر ،

« ربنا لا نرغ قلبنا بعد إذ هديتنا وهم لنا من لعلك رحمة »

# كتب تظهر تباعا

## تحت الطبع — المؤلف —

• في الدراسات الفلسفية

• • اسلاميات

— نهاية عالم الكلام والفرق

— دراسات في الفلسفة الاسلامية

• في القصة والرواية

— ترجمس (مجموعة قصص قصيرة)

— وهاد الخريف (رواية)

• في المسرح

— مشرق النور (مسرحية)

• في الشعر والزجل والأغنية

— الى ملهمتي (شعر)

— عبرات حبرى (شعر)

— في دوامة الاحداث (شعر)

— ربيع وزهور (أزجال وأغانى)

— صوفية (أزجال)

— أوراق شجر (أزجال)

• في مكتبة الطفل

— عشر قصص للأطفال

— الاسلام بين الحرب والسلام

— في رحاب السيرة

— المؤمنون في القرآن

— تأملات في الكون والحياة

— المسيحية بين الحق والباطل

— الرحمة ميزان الحياة

— يارب

— بحوث فقهية

— الاسلام والأسرة

• في الدراسات الادبية واللغوية

— علم البيان

— دراسات في الأدب الصوفي

— مرشد النجاة

— تطواف (مجموعة مقالات منشورة)

— الميزان الواقى (في العروض والقوافى)



## هذا الكتاب



(الجنس) شيء هام جدا في حياة  
الإنسان باعتباره وسيلة لاغاية ،  
وهذا الكتاب دراسة علمية  
سيكولوجية توضح ما يجب أن تكون عليه  
العلاقات الجنسية بين الأزواج والزوجات .  
وما من شك في أن اهتمامنا بالجنس مفتاح  
لسعادتنا الزوجية كما أن عدم اهتمامنا به ،  
يشكل خطورة جسيمة بين الأزواج كثيراً  
ما تؤدي الى المشغل والانهيار .

— والحق أن هذا كتاب لاغنى عنه لمن  
هم على أبواب الزواج أو المتزوجين أنفسهم  
والمكتبة العربية أحوج ما تكون الى مثل هذه  
الدراسات التي تهتم بأسباب سعادة الإنسان  
وحسب القارئ أن هذه الدراسة لم  
مفكر وأديب شاعر فنان نقدمها الى القارئ  
راجين ان يعم نفعها في كل مكان .

